جيرانا التفصيل هو انتهى وقال الشيخ العارف محيي الدين ابو العباس البوني رحمه
الله واياك ان تخفي فعلا يخطر لك الا ان تلقيه للشيخ ساعة كان او معصية على
اي نوع برز لك ولو اختلف عليك الف مرة في الساعة اختلف اليه الف ساعة
في الخاطر ليعلمك الدواء الذي ... به او يحل عنك همته قال ولقد رايت تلميذا من
اصحاب شيخنا الامام ... العارف ابي محمد عبد العزيز بن ابي بكر القرشي المهدوي رحمه الله
تعلى وكنت ... الساعة عنده فدخل عليه وفي يده ... فقال يا سيدي انه وجدت هذه
... فما اصنع بها فقال له اتركها حتى تحكم عليها يا ولدي لو خالفتني في لحظة
من لحظاتك لم تفلح ابدا فاذا جوهرة النفس بهذه المجاهدات وقوتلها بهذه
الصفات ثلاث رجعت عن جميع مالوفاتها الردية وعاداتها الرديه وزال عنها
الفجور والاستكبار ودانت لمولاها بالعبودية والافتقار وتركت اعمالها وصفة
احوالها وهذه هي خاصيتها التي خلقت لاجلها ومزيتها التي شرفت من قبلها
وانما التفت سوى هذا المرض اصابها من الركون الى هذا العالم الادنى والانس بالشهوات
التي تزول وتفنى حتى امتنع عليها ما خلقت لاجله من وجوه سعادتها وغاية
شرفها وسيادتها فلما تعالجت بما ذكرناه عادت الى الصحة والى طبعها
الاصلي فالتفت العبودية والتزمتها وصارت بذلك مطمئنة صالحة لان يقال
لها يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي
وادخلي جنتي قال الشيخ العارف ابو محمد عبد العزيز المهدوي رضي الله عنه
النفس المطمئنة هي التي تخلصت من الهوى ولم يبق بينها وبينه نسبة وكانت
مباديها في الاكتساب دايماني والرضا المكتسب فلما صفت وتطهرت من جهة
المخلوقات وزال الحجاب الذي هو صفة الخلق سمعت النداء من مكان قريب فاجابت
لقدم الحجاب فخرجت للمواهب والرضى الوصفي الموهبي الذي قال الله فيه رضي
الله عنهم ورضوا عنه فدخلت في رضى الله المطلوب الموجود وفي عبادته وجنته
لا في جنتها بوصف كسبها واعمالها انتهى وعلامة وصول المريد الى المقام
الحميد ان تستوي عنده الاحوال ولا يتاثر باطنه بما يواجهه به من قبيح الافعال
والاقوال لاستغراق قلبه في مطالعة حضرة الكمال قال ابو عثمان الحيري رضي الله
عنه لا يكمل الرجل حتى يستوي قلبه في اربعة اشياء في المنع والعطاء والعز

والذل

والذل وقال محمد بن حنيف رضي الله عنه وقدم علينا بعض اصحابنا فاعتل وكان
به علة البطن فكنا نخدمه وناخذ منه الطست فقمت في مرة فقال لي نمتا لعنك
الله فقيل له كيف وجدت نفسك عند قوله لعنك الله قال كقوله لي رحمك الله وحكي ١٢٨
عن ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه انه قال ما سررت في الاسلام الا مرات مرة انا
كنت في مركب يوما وكان به رجل يحكي الحكايات المضحكة فيضحك منه الناس وكان
يقول رايت وقتا في معركة الترك علجا فقلت هكذا وكان ياخذ بلحيته ويمر بيده
على حلقه هكذا والناس يضحكون منه ولم يكن في ذلك المركب عنده احقر مني والجهل
فسررت بذلك ويوما اخر كنت جالسا فجاء انسان فصفعني من غير سبب ويوما اخر
كنت جالسا فجاء انسان وبال علي وكان في وقت حاتم الاصم رضي الله عنه رجل
يسيء القول فيه وفي اصحابه ويواجههم كل يوم بالقبيح فوقع عليه جذع من السقف
في بعض الايام في حال مواجهة القوم بالسب والشتم فمات فقال الحمد لله فقيل له هذا
خلاف ما تامرنا به ما حمدت شماتة بموته بل حمدت الله اذ لم اسر بنكبته هذا
واشباهه معلومة من احوالهم اللهم ضرورة وابلغ من هذا كله محبة الموت
وكراهية البقاء في الدنيا شوقا الى لقاء المولى قال بعضهم حقيقة زوال الهوى من
القلب حب لقاء الله تعلى في كل نفس من غير اختيار حالة يكون المرء عليها فاذا
وجد المريد هذه العلامات في نفسه فقد خرج من العالم جنسه ووصل الى حضرة
قدسه وكان كما قال الشاعر لك الدهر طوع والانام عبيد :. فعش كل يوم في زمانك عيد
وكما قال سيدي ابو العباس بن العريف رضي الله عنه في هذا المعنى

بدا الكون كان عنك اكتتامه :. ولاح صباح كنت انت ظلامه
فانت حجاب القلب عن سر غيبه :. ولولاك لم يطبع عليه ختامه
فان غبت عنه حل فيه وطنبا :. على موكب الكشف المصون خيامه
وجاء حديث لا يمل سماعه :. شهي الينا نثره ونظامه
اذا سمعته النفس طاب نعيمها :. وزال عن القلب المعنى غرامه

قولي لاماني الا فابعدي :. فان انجز الاحباب لي موعدا :. فقد كنت قبل اليوم مستنا نفسنا
منك بخل مشفق مسعد وان نسيم الوصل من نحوهم :. هب فلي عندك كل نفس
وحيث لا حظني اعلامهم :. فليس لي فقر الى من شرح :. وان لم يجد هافي نفسه

Copyright © King Saud University